الهويّة اللغوية للعربية في عصر الذكاء الاصطناعي التشكل وإعادة التهديد بين

THE LINGUISTIC IDENTITY OF ARABIC IN THE AGE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE: BETWEEN THREAT AND RECONFIGURATION

Dr. Nabila Nabil Tokhy Kandil
Tashkent State University of World Languages
Email: Nabilaeltokhyy@gmail.com

Abstract. The Arabic linguistic field is witnessing rapid transformations due to the widespread use of Artificial Intelligence, particularly in machine translation and generative language models. These technological developments raise questions regarding their impact on the structure of Arabic and its stylistic and rhetorical features, and whether they contribute to the emergence of a hybrid language at the expense of the traditional linguistic identity. This study aims to analyze the linguistic and cultural dimensions of AI’s influence, in order to distinguish between potential threats and possible opportunities. The findings indicate that relying on AI models trained mainly on foreign data results in the simplification of Arabic linguistic structures. However, establishing a comprehensive Arabic digital content and developing Arabic-oriented language models can guide AI to reshape the Arabic language in a way that suits the digital context while preserving its cultural and rhetorical identity.

Keywords: Artificial Intelligence, Linguistic Identity, Arabic Language, Machine Translation, Language Models.

Annotatsiya. Arab tili zamonaviy sun’iy intellekt texnologiyalari, xususan avtomatik tarjima va generativ til modellari keng qo‘llanilayotgani tufayli tezkor o‘zgarishlarga yuz tutmoqda. Bunday texnologiyalar arab tili tuzilmasi hamda uning uslubiy va balog‘at xususiyatlariga qanday ta’sir ko‘rsatishi, shu jumladan an’anaviy til o‘rniga gibrid shakllarning paydo bo‘lishi haqida bir qator savollarni yuzaga keltirmoqda. Ushbu tadqiqot sun’iy intellekt ta’sirining lingvistik va madaniy jihatlarini tahlil qilishga qaratilgan bo‘lib, xavf va imkoniyat chegaralarini aniqlashni maqsad qiladi. Tadqiqot natijalari shuni ko‘rsatadiki, asosan xorijiy ma’lumotlar asosida o‘qitilgan modellar arab tilining soddalashtirilishiga olib keladi. Biroq keng arabcha raqamli kontent yaratish va arab tiliga moslashtirilgan modellardan foydalanish tilning raqamli sharoitga mos ravishda qayta shakllanishiga va uning madaniy xususiyatlarini saqlab qolishiga yordam beradi.

Kalit so‘zlar: Sun’iy intellekt, til identiteti, arab tili, avtomatik tarjima, til modellari

الملخص العربي

يشهد الحقل اللغوي العربي تحولات متسارعة في ظل الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لاسيما في مجالات الترجمة التلقائية والنماذج اللغوية التوليدية. وبرزت تساؤلات حول تأثير هذه التقنيات في بنية العربية وفي خصائصها الأسلوبية والبلاغية، وما إذا كانت تسهم في ظهور لغة هجينة على حساب الهوية اللغوية التقليدية. يهدف هذا البحث إلى تحليل طبيعة هذا التأثير من خلال دراسة الأبعاد اللسانية والثقافية التي ترتبط بالذكاء الاصطناعي، وصولًا إلى تحديد حدود التهديد وحدود الفرصة. وتوصلت الدراسة إلى أنّ اعتماد النماذج اللغوية

DOI: 10.5281/zenodo.18038290

المبنية على بيانات أجنبية يؤدي إلى تهجين البنية العربية، غير أنّ تطوير محتوى عربي رقمي قادر على توجيه الذكاء الاصطناعي من شأنه إعادة تشكيل العربية بصورة أكثر ملاءمة للسياق الرقمي، مع الحفاظ على خصوصيتها الثقافية والبلاغية.

الكلمات المفتاحية:
الذكاء الاصطناعي، الهوية اللغوية، اللغة العربية، الترجمة الآلية، النماذج اللغوية.

المقدمة

تعدّ الهويّة اللغوية إحدى الركائز الأساسية التي تتشكّل من خلالها شخصية الفرد وانتماؤه الثقافي والحضاري. فاللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي إطار معرفي يوجّه التفكير، ويحدّد علاقة الإنسان بذاته وبالعالم من حوله. وتكتسب اللغة العربية مكانة فريدة من نوعها؛ فهي لغة دين وحضارة، ولغة تراث عريق وذاكرة جماعية ممتدّة، وتُعدّ أحد أهم المكوّنات الأساسية للهوية لدى الناطقين بها

غير أنّ ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الأخيرة بما يشمله من نماذج لغوية ضخمة، وأنظمة تحليل نصوص، ومنصّات تعليم برمجية أعاد طرح سؤال الهوية اللغوية بقوّة.

فهذه التقنيات أصبحت شريكًا يوميًا للمتعلم، تتحكّم في ما يقرؤه وما ينتجه ، بل وفي كثير من الأحيان تقدّم نماذج بديلة للّغة، ليست مبنية على الثقافة العربية، بل على منظومات معرفية عالمية قد تفتقر لخصوصية العربية. بيانا وبلاغة .

مشكلة البحث:.

تشير الدراسات اللسانية إلى أن التحولات التقنية الكبرى تُحدث تغيرًا في الوعي اللغوي لدى المتكلمين، وليس في المفردات فقط، إذ يتشكل عند الأجيال اللاحقة وعي لغوي جديد قائم على لغة وسيطة تنتجها المنصات الرقمية أكثر مما تنتجه الممارسات الطبيعية، وهو ما يفتح الباب أمام ظهور ما يمكن تسميته ‘‘العربية الرقمية’’ التي تختلف في كثير من خصائصها عن العربية المكتوبة والشفوية في سياقاتها التقليدي مما يهدد هوية اللغة العربية وتراثها العريق

وهنا نتساءل .....

هل يُعدّ الذكاء الاصطناعي عنصرًا مهدّدًا للهوية، أم عاملًا مساعدًا لإعادة بنائها وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي؟

وإلى أي مدى يمكن للمتعلم أن يحافظ على علاقته بلغته الأم في ظل أدوات قد تعيد تشكيل نطقه وتفكيره وأساليب تعبيره؟

لقد حاولت في هذه الورقة تقديم تحليل علمي ومعمّق لهذه الإشكالية، اعتمادًا على منظور لغوي حديث، وآراء علماء اللغة، ونماذج من الدراسات المعاصرة حول اللغة والهوية في العصر الرقمي

وتنبع أهمية هذا البحث من عدّة نقاط :

1) أنّ الذكاء الاصطناعي أصبح جزءًا من عملية تعلّم اللغة، خصوصًا لدى الناطقين بغير العربية.
2) أنّ العربية تواجه منافسة رقميّة لصيقة بلغات عالمية ذات حضور تقني واسع.
3) أنّ الحفاظ على الهوية اللغوية أصبح ضرورة تربوية وثقافية، لا مجرد خيار.
4) أنّ هناك فجوة معرفية حول كيفية تأثير التكنولوجيا على بنية اللغة الأم وانتماء المتعلم إليها.

أولًا: مفهوم الهوية اللغوية

الهوية اللغوية ليست مجرد قدرة على الكلام بل هي طريقة الفرد في رؤية نفسه عبر لغته، أي ‘‘اللغة بوصفها مرآة الذات (Joseph، 2021، ص14)

وذهب دي سوسير إلى أن اللغة ليست مجرد أصوات، بل بنية اجتماعية وثقافية تُكوِّن الانتماء الجمعي وتربط الفرد بمجتمعه من خلال ‘‘نظام من العلامات يولّد المعنى (De Saussure ” 1916، ص48) كما يؤكد نفسه أن هوية اللغة تتولد وتتجدد بالاستعمال

وبهذا، تصبح الهوية اللغوية بناءً مركبًا يتشكل من:

- التاريخ اللغوي،
- الموروث الثقافي،

- طريقة التواصل،
- علاقة الفرد بلغته الأم واللغات الأخرى

وفي الحقيقة اللغة العربية تمتاز بقدرتها العالية على حفظ الهوية بسبب ارتباطها بالدين والتراث والوجدان الجمعي، لكن هذا لا يمنع تأثرها الشديد بالسياقات الرقمية الجديدة.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي والبيئة اللغوية الجديدة

أدّت منصات التعلم الذكية، والترجمة الآلية، وبرامج المحادثة، إلى تغيير عميق في عادات المتعلمين، حيث أصبح المتعلم يعتمد على الآلة في:

- صياغة الجمل،
- اختيار المفردات،
- تفسير النصوص،
- وحتى تقييم جودة اللغة.

ويشير كريستال إلى أن الإنترنت خلق "لغة هجينة" تجمع بين لغات متعددة داخل فضاء واحد، مما يدفع اللغات الأقل حضورًا إلى الانسحاب تدريجيًا (Crystal، 2011، ص61).

وهنا تتجلى خطورة المشهد على اللغة العربية؛ إذ يمكن للآلة أن تهيمن على أسلوب المتعلم، فتضعف العلاقة بينه وبين لغته الأم، وتؤدي إلى ما يسميه الباحثون تآكل الهوية اللغوية بسبب:

1- الهيمنة الإنجليزية في نماذج الذكاء الاصطناعي

بما أن تدريب النماذج يتم على بيانات إنجليزية ضخمة، يتراجع التمثيل(Joseph، 2021، ص95).

2- ظهور "اللغة الهجينة" خليط من الإنجليزية والعامية، وهو ما يؤثر على استقرار الفصحى.

3- تفكّك الانتماء اللغوي حين يشعر المتعلم أن لغته أقل فاعلية من الإنجليزية في التكنولوجيا.

4- ضعف المحتوى العربي الرقمي ما يجعل الذكاء الاصطناعي يتعلم صورة ناقصة أو مشوّهة عن العربي، فإذا حاولت ترجمة جملة عربية بلاغية لن تعطيك الترجمة البيانية المطلوبة بقدر ما تعطيك ترجمة حرفية بطابع وتذوق انجليزي

ومن هنا . تبيّن من خلال مراجعة الدراسات والنماذج أن الذكاء الاصطناعي يسهم في إنتاج خطاب لغوي عربي يتسم بالتبسيط والاختزال البلاغي، الأمر الذي ينعكس على المكوّن الهوياتي للغة. كما تشير المؤشرات إلى تزايد ظاهرة التهجين اللغوي نتيجة الاستخدام اليومي للمنصات الرقمية. وتُعدّ هذه الظاهرة تهديدًا محتملاً، غير أنّ إمكانية تحويل الذكاء الاصطناعي إلى فرصة تبقى قائمة في حال تطوير نماذج عربية عالية الجودة تقوم على بيانات لغوية متوازنة وشاملة.

النتائج

استنادًا إلى ما سبق، خلصت إلى النتائج الآتية:

1. يتجه الذكاء الاصطناعي إلى إعادة إنتاج خطاب لغوي عربي قائم على تبسيط المفردات وتراجع البلاغة.
2. يتعرض اللسان العربي لحالة من التهجين إثر الاختلاط اليومي بخطاب رقمي أجنبي.
3. لا يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي تهديدًا محضًا، بل يمكن تحويله إلى فرصة إذا أُنشئت نماذج عربية عالية الجودة.
4. المستقبل اللغوي رهين بمدى قدرة المؤسسات العربية على توليد محتوى عربي واسع ومتوازن.

التوصيات

1- بناء قواعد بيانات لغوية عربية موسعة ومشَكلة.
2- إشراك علماء اللغة مع مطوّري الخوارزميات.
3- رقمنة التراث العربي وتسخيره في تدريب النماذج.
4- وضع سياسات وطنية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم والإعلام.
5- تعزيز البحوث اللسانية الرقمية داخل الجامعات العربية.

قائمة المراجع

1. محمد ،الطاهر (2020) المعرفة دار :بيروت .الرقمي العصر في اللغوية الهوية
2. crystal, D. (2011). *Internet Linguistics*. Routledge.
3. Irvine, J. (2019). *Language Ideology and Identity*. Cambridge University Press.
4. Joseph, J. (2021). *Language and Identity in the Digital Age*. Oxford University Press.
5. Saussure, F. de. (1916). *Course in General Linguistics*. Paris: Payot.